❖ التوابع:

التابع هو: الاسم المشارك لما قبله في إعرابه مطلقا , إذ يتغير هذا الإعراب من الرفع والنصب والجر , ولا دخل لها في هذا التغير وإنما دَخَلَ لها من متبوعها ومشاركتها له فمثلا تقول: حضرَ الرجلُ الفاضلُ, ورأيتُ الرجلَ الفاضلَ, وأعجبتُ بالرجلِ الفاضلِ, فنرى أن النعت (الفاضل) جاء مرفوعا, ثم منصوباً, ثم مجروراً ؛ وكل ذلك لاختلاف متبوعة.

نستنتج من ذلك أن التوابع ليست أصلية في إعرابها بل تابعة لغيرها ومن هنا سمَّاها النحويون (التوابع) , وسنتناول أنواعها فيما يلي.

❖ النعت :

ويسمى الصفة أيضا ويقسم على قسمين **نعت حقيقي** ويعرف بأنه : وهو ما يبين صفة من صفات متبوعه , و**نعت سببي** : وهو يبين صفة من صفات ما له تعلّق وارتباط بمتبوعه, نحو :

ـ نجح الطالبُ الذكيُّ , جاء رجلٌ عالمٌ .

ـ نجح الطالبُ الذكيُ أخوه , جاء رجلٌ عالم أبوه.

نلحظ أن كلمة (الذكي) وقعت نعتا للطالب في المثالين , لكن المثال الأول يختلف عن المثال الثاني , (فالذكي) في المثال الأول صفة للطالب حقيقة , وفي المثال الثاني ليست صفة للطالب(المتبوع) حقيقة, وإنما هي وصف لأخيه المتعلق به والمشتمل على ضميره.

لذا فالنعت الاول يسمى (نعت حقيقي) وهو الذي يدل على صفة في المتبوع نفسه, ومن علامته أنه يرفع الضمير المستتر مثال ذلك: جاءني محمد الفاضل, فالفاضل صفة لمحمد وفي الوقت نفسه فيها ضمير مستتر يعود على محمد أي: هو الفاضل .

والنعت الثاني يسمى:(النعت السببي) وهو الذي يدل على صفة في اسم ظاهر بعده متعلق بالمنعوت , وعلامته أن يرفع اسماً ظاهراً بعده لا يعود للمنعوت بل لغيره نحو: جاءني محمد الفاضل أبوه , فـ(الفاضل) ليست صفة لمحمد بل صفة لأبيه.

❖ أغراض النعت:

1ـ **التوضيح:** هو تقليل الاشتراك الحاصل في المعارف نحو : جاءني زيد الحداد أو, جاءني زيد الحداد أخوه , إن كان النعت سببي, مررت بمحمد الخياط أو الخياط أبوه , وكقولك اشتريت الخبز من الخبار الأعرج , فقد يكون هناك أكثر من خباز فأزلت الاشتراك .

2ـ **التخصيص:** تقليل الاشتراك الحاصل في النكرات نحو مررت برجل طويلٍ, فكلمة (رجل) تشمل كل شخص من أفراد الجنس ولكن إن قلت طويل قلَّلت الاشتراك بإخراجك القصار, فإن قلتَ مررت برجلٍ طويلٍ أسمرٍ أعرجٍ , زدته تخصيصاً بتقليلك الاشتراك أكثر.

2ـ **المدح:** إذا كان الموصوف معلوماً عند المخاطب مثل: مررت بزيد المهذب أو المهذب أبوه, {سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى} , وقد يكون المدح في النكرات ايضاً نحو :{ إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ , ذِي قُوَّةٍ عِندَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ } .

3ـ **الذم:** إذا كان الموصوف معلوماً عند المخاطب مثل مررت بزيدٍ الفاسق, أو الفاسق أبوه, مررت بمسيلمة الكذاب, وقوله تعالى: { أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا}, {وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَيْطَانٍ رَجِيمٍ }.

4ـ **الترحم** : نحو : مررت بزيد المسكين أو المسكين أبوه , مررت بخالد البائس .

5ـ **التأكيد:** {كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً },{ اتَّقُواْ رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ }, { {وَقَالَ اللّهُ لاَ تَتَّخِذُواْ إِلـهَيْنِ اثْنَيْنِ }, {فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ نَفْخَةٌ وَاحِدَةٌ } { وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلاَدَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ} , أمس الدابر لا يعود .

6ـ **التفصيل** : مررت بثلاثة رجال: كاتب , وشاعر, وفقيه , مررت برجلين عربي وأعجمي .

❖ حكم مطابقة النعت للمنعوت:

لا بد للنعت سواء أكان حقيقيا أم سببياً أن يطابق منعوته في أوجه الاعراب (الرفع , والنصب, والجر) وفي التعريف والتنكير تقول: جاءني محمد الفاضل أو الفاضل أبوه ,

ورأيت رجلا فاضلا , أو فاضلا أبوه, فنجد أن النعت طابق منعوته في الإعراب وفي التعريف والتنكير.

من هذا نستنتج أن المعرفة لا تنعت بالنكرة فلا تقول: جاءني محمد فاضل, كما لا تنعت النكرة بالمعرفة فلا تقول: جاءني رجل الفاضل.

أما في بقية الاحوال أي: الافراد والتثنية والجمع والتذكير والتأنيث فيختلف النعت الحقيقي عن النعت السببي فالنعت الحقيقي يطابق منعوته تقول: جاءني الرجل العاقل , والرجلان العاقلان , والرجال العقلاء, ومثله تقول: جاءتني الفتاة العاقلة .

أما النعت السببي وهو الذي يرفع الاسم الظاهر فحكمه من ناحية الافراد والتثنية والجمع أن يكون مفردا, تقول: جاءني رجل عاقل أبوه , ورجلان عاقلٌ أبواهما , ورجال عاقل آباؤهم , فـ(عاقل) التزم الافراد في جميع الاحوال , أما في التذكير والتأنيث فمطابق لما بعده , نحو: جاءتني الفتاة العاقل أبوها , وجاء محمد العاقلة أمه .

ـ ما ينعت به:

1ـ المفرد: ويكون:

ـ اسم مشتق: الاصل في النعت أن يكون اسماً مشتقاً كاسم الفاعل واسم المفعول والصفة المشبهة وأفعل التفضيل , نحو: مررت برجلٍ ضاحكٍ , وجاء الطالب المؤدب الكريم , ورأيت رجلاً أكرمَ من حاتم .

ـ: النعت الجامد (المؤول بالمشتق) وقد يُنعت بالجامد نحو:

أ- اسم الاشارة: نحو اعجبت بالطالب هذا (أي: المشار إليه).

ب ـ ذو : نحو زارنا استاذ ذو بلاغة (أي: صاحب بلاغة) , رأيت رجلاً ذا علم .

ج ـ المنسوب: مثال ذلك : مررت برجل بصري , أعجمي , كوفي ..

دـ المصدر: ويشترط فيه أن يكون مفرداً مذكراً , نحو: جاءني قاض عدل , وقاضيان عدل , وقضاة عدل , وامرأة عدل , فالتزم في جميع المواضع الإفراد والتذكير, وهو جامد غير مشتق ولكن صح النعت به على التأويل بالمشتق , أي: قاض عادل أو تقدير مضاف محذوف , أي صاحبُ عدلٍ , ورجل فضل وامرأة فضل , ورجل زور أي زائر .

وللنحاة رأي في توجيه ذلك : أما أن يكون المصدر على التأويل بالمشتق نحو هو رجل زور, أي زائر , وعدل , أي عادل , وهذا رأي الكوفيين , أو على تقدير مضاف , أي ذو عدل , وذو زور , وذو كذب منها قوله تعالى : { وَجَآؤُوا عَلَى قَمِيصِهِ بِدَمٍ كَذِب } أي بدم ذي كذب على رأي البصريين .

2ـ النعت بالجملة:

ويشترط في النعت بالجملة ثلاثة شروط:

أـ أن يكون المنعوت نكرة: لان الجملة تؤَوَّل بنكرة فلا ينعت بها الا بنكرة, تقول: رأيت طالباً يؤدي واجبه, ومررت برجلٍ قام أبوه , رأيت طفلاً يبكي, وكقوله تعالى:{ فَإِذَا هِيَ حَيَّةٌ تَسْعَى }, ولا تنعت المعرفة بالجملة فلا تقول: مررت بزيد قام أبوه , بل هنا تكون حالا لزيد .

اختلفوا في المعرف بال الجنسية ذهب قوم بجواز نعته بالجملة واستدلوا بقوله تعالى: { وَآيَةٌ لَّهُمْ اللَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ}, واستشهدوا بقول الشاعر:

ولقد أمرُّ على اللئيم يسبُّني فمضيت ثُمَّتَ قُلتُ لا يعنيني

فجملة (نسلخ) وقعت وصفا لليل , وجملة (يسبني) وقعت صفة للئيم , وقد رد عليهم بأن الجملة هنا لا تعد صفة , بل يجوز أن تكون في كل منها حالا.

ب ـ أن تكون الجملة مشتملة على ضمير يربطها بالموصوف نحو: رأيت رجلا ينظف ثوبه, وقد يحذف الضمير ولكنه يبقى مقدرا مثال ذلك قول الشاعر:

ولا أدري أغيَّرَهُم تَنَاءٍ وطولُ الدهر أم مالٌ أصابوا

فقد وقعت الجملة نعتا في قوله: (أصابوا) وحذف منها الرابط ؛ للدلالة عليه , والتقدير: (أم مال أصابوه).

ج ـ أن تكون الجملة خبرية , أي : تحتمل الصدق والكذب , فلا تقع الطلبية صفة فلا يصح أن نقول : جاء محمد كافئه, أو مررت بمحمد اضربه , فإن جاءت الجملة طلبية أولوها بإضمار محذوف مثال ذلك قول الشاعر:

حتى إذا جنَّ الظلامُ واختلط جاءوا بمذاق هل رأيتَ الذئبَ قط

فجملة(هل رأيت الذئب قط) وقعت وصفا لمذاق وهي جملة طلبية ؛ لكونها استفهامية وأولوها بمحذوف تقديره: جاءوا بمذاق مقول فيه: هل رأيت الذئب قط , ثم حذف (مثل لون الذئب).

ومثله قولك: أكلت فاكهة هل ذقت السكر , أي: أكلت فاكهة مقولا فيها هل ذقت السكر؟ أي : مثل طعمه , اشتريت عقداً هل رأيت حب الرمان؟ أي يشبهه .

ـ قطع النعت:

ومعنى القطع: ويعني مغايرة النعت للمنعوت في الاعراب وذلك أن يكون النعت مرفوعاً ونعته منصوباً أو مجروراً, أو العكس من ذلك , نحو (مررتُ بزيد الكريمُ أو الكريمَ) فيقطع النعت إن جعلته خبراً لمبتدأ محذوف أو مفعولاً به لفعل محذوف , فيكون مرفوعا على تقدير: هو الكريمُ , ومنصوباً , على تقدير : أعني الكريمَ, والقطع إلى الرفع أشهر لأن الاسم أثبت وأقوم وأدوم من الفعل .

ويستعمل القطع لأداء معنى وهو لفت السامع وإثارة انتباهه ولا يتم ذلك بالاتباع , لأن الأصل في النعت أن يتبع المنعوت , فإن خالفت بينهما نبهت الذهن, فهو كاللافتة في الطريق تثير انتباهك.

ويجب حذف العامل في النعت المقطوع إذا كان النعت المقطوع للمدح أو الذم كقوله تعالى:{ وَامْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ} , بالنصب بإضمار (أذم) وجوباً .

ـ حذف المنعوت:

يجوز بكثرة حذف المنعوت إن دلّ عليه دليل نحو قوله تعالى: : { أَنِ اعْمَلْ سَابِغَاتٍ}, أي: دروع سابغاتٍ , {وَمِنْ آيَاتِهِ الْجَوَارِ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ }, أي: السفن الجوار, {وَعِنْدَهُمْ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ عِينٌ } أي: حور قاصرات الطرف , {فَلْيَضْحَكُواْ قَلِيلاً وَلْيَبْكُواْ كَثِيراً} , أي ضحكاً قليلاً وبكاءً كثيراً , { وَلَعَبْدٌ مُّؤْمِنٌ خَيْرٌ مِّن مُّشْرِكٍ} , أي: خير مِن حُر مشرِك .

ـ **حذف النعت:** وقد يحذف النعت ولكن في مواضع قليلة نحو:{ قَالُواْ الآنَ جِئْتَ بِالْحَقِّ} أي : الحق البيّن. { وَكَانَ وَرَاءهُم مَّلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْباً }, أي سفينة صالحة , وقول الرسول : "لا صلاة لجارِ المسجد إلّا في المسجد ", أي لا صلاة كاملة , وكقول الشاعر :

ورب أسيلة الخدين بِكر مهفهفة لها فرع وجيد (أي فرع فاحم وجيد طويل). .

ـ **التطبيقات :**

النعت الحقيقي: {إِنَّا نَخَافُ مِن رَّبِّنَا يَوْماً عَبُوساً قَمْطَرِيراً } { وَلَا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ مَّهِينٍ, هَمَّازٍ مَّشَّاء بِنَمِيمٍ }, {وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَاء يَوْمِكُمْ هَذَا} ,{ أَأَنتُمْ أَضْلَلْتُمْ عِبَادِي هَؤُلَاء} , في الحديث : "إن دماءَكم وأموالكم , حَرام عليكم كحرمةِ يومكم هذا, في شهرِكم هذا, في بلدكم **هذا**", { فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ } , {وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ }, {وَالسَّمَاء ذَاتِ الْبُرُوجِ }, وَبَدَّلْنَاهُم بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ ذَوَاتَى أُكُلٍ خَمْطٍ} , {الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ}, {انطَلِقُوا إِلَى ظِلٍّ ذِي ثَلَاثِ شُعَبٍ} ,{وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَى}, { بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ }, { بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ عَادُونَ} {فِيهِمَا عَيْنَانِ نَضَّاخَتَانِ}, { فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ}, {وَاذْكُرُواْ اللّهَ فِي أَيَّامٍ مَّعْدُودَاتٍ} ,{ فِي صُحُفٍ مُّكَرَّمَةٍ }, {هُوَ الَّذِي يُنَزِّلُ عَلَى عَبْدِهِ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ} { إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ}, {وَلَوْ شَاء اللّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً} , {فَذُوقُوا بِمَا نَسِيتُمْ لِقَاء يَوْمِكُمْ هَذَا} , {وَإِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ فَذُو دُعَاء عَرِيضٍ} {وَسُقُوا مَاء حَمِيماً فَقَطَّعَ أَمْعَاءهُمْ } .

ـ **النَّعت السببي:**

{ يَخْرُجُ مِن بُطُونِهَا شَرَابٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ } , {ذَلِكَ يَوْمٌ مَّجْمُوعٌ لَّهُ النَّاسُ} ,{ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا}, { وَمِن ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُّسْلِمَةً لَّكَ} , { ثُمَّ يُخْرِجُ بِهِ زَرْعاً مُّخْتَلِفاً أَلْوَانُهُ } , {إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَاء فَاقِعٌ لَّوْنُهَا} صفراء نعت حقيقي , فاقع نعت سببي لونها فاعل لاسم الفاعل, { هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ سَائِغٌ شَرَابُهُ وَهَذَا مِلْحٌ **أُجَاجٌ** } فرات نعت حقيقي , سائغ شرابه نعت سببي, وشرابه فاعل لِاسم الفاعل (سائغ) , و(أجاج) : نعت حقيقي .